إسهامات قضاة الأندلس في الحياة السياسية والإدارية والعسكرية

٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م.

م.م : احمد مخلف حسن
المديرية العامة لتربية الانبار
ثانوية الجامعة/م

ا.د: كريم عجيل حسين
كلية الآداب /جامعة الانبار

ملخص

جاءت صفحات هذا البحث لتسلط الضوء على اسهامات شريحة مهمة من شرائح المجتمع ونعني بهم قضاة الأندلس في الجوانب السياسية والعسكرية ، والتي اثبتوا فيها كفاءة عالية اما كانوا يتمتعون به من مؤهلات كبيرة في هذا المجال ،وقسم البحث الى اربعة محاور رئيسة،تناولنا في الأول منها وقوف قضاة الأندلس بوجه السلطة من الولاة والامراء والخلفاء وانتقدهم بكل شجاعة، وفي المحور الثاني تناولنا دور قضاة الأندلس في تقديم المشورة للولاة والامراء والخلفاء، وخصص المحور الثالث للمناصب الإدارية والسياسية التي تولاها قضاة الأندلس،اما المحور الرابع فقد تناولنا به اسهامات قضاة الأندلس في الواجبات العسكرية .

The pages of this search to highlight the contributions of an important segment of society Andalusian and mean their judges Andalusia in political and military aspects, and that proved the high efficiency of what they enjoyed the qualifications of big in this area, and R to four main axes, we dealt with in the first of whichparking judges Andalusia general authority of governors and princes and caliphs and criticism with courage, and in the second axis we approached the role of judges Andalusia in advising governors and princes and caliphs, and dedicated third axis of positions of administrative and political assumed by judges Andalusia, the fourth axis agreed dealt by contributions judges Andalusia in military duties.

المقدمة

استطاع العرب والمسلمون من فتح بلاد الأندلس ،واقاموا حضارة مزدهرة على ذلك الجزء من القارة الأوربية ،وكان لأهل الأندلس من مسلمين وغيرهم اسهامات واضحة في مجالات الحياة العامة السياسية والادارية والعلمية والاجتماعية ،وقد جاءت صفحات هذا البحث لتسلط الضوء على اسهامات شريحة مهمة من شرائح المجتمع ونعني بهم قضاة الأندلس في الجوانب السياسية والعسكرية ،والتي اثبتوا فيها كفاءة عالية لما كانوا يتمتعون به من مؤهلات كبيرة في هذا المجال ،فإلى جانب واجبهم الاول والشرعي اسهم قضاة الأندلس في ادارة الخطط السياسية ،وكان لهم اسهامات واضحة في الواجبات العسكرية التي اسندت لهم .ومنهم من اشتهر بصفاته العسكرية والقيادية .

اما محاور البحث فقمنا بتقسيمه الى اربعة محاور رئيسة ،تناولنا في الأول منها وقوف قضاة الأندلس بوجه السلطة من الولاة والامراء والخلفاء وانتقدهم بكل شجاعة ،وفي المحور الثاني تناولنا دور قضاة الأندلس في تقديم المشورة للولاة والامراء والخلفاء ،وخصص المحور الثالث للمناصب الادارية والسياسية التي تولاها قضاة الأندلس ،اما المحور الرابع فقد تناولنا فيه اسهامات قضاة الأندلس في الواجبات العسكرية التي اثبتوا فيها شجاعتهم الفائقة في الدفاع عن ارضهم وعقيدتهم .

اولاً : الوقوف بوجه السلطة وانتقادها :

لم يتورع قضاة الأندلس في الوقوف بوجه الولاة و الأمراء والخلفاء و غيرهم وانتقادهم ولاسيما في الأمور التي لا علاقة بمصلحة البلاد والرعية ، ولم تأخذهم في ذلك لومة لائم ، وقد حفظت لنا المصادر العديد من المؤشرات على ذلك ، وعلى مر العصور ، ففي عهد الولاة وقف القاضي يحيى بن يزيد التجيبي[١] بوجه الوالي يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، آخر ولاة الأندلس ، عندما ظفر بجاريتين للأمير عبد الرحمن الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) أثناء دخوله قرطبة ، فأراد الفهري أخذهما انتقاماً من الداخل ، فوقف بوجهه القاضي يحيى بن يزيد ومنعه من ذلك ، ولاسيما أن الداخل عندما دخل قرطبة وجد نساء الفهري وجواريه فأمر بحفظهن ولم يتعرض لهنَّ[٢] .

وفي عهد الإمارة(١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، وقف القاضي عمرو بن عبد الله [٣] موفقاً صلباً بوجه الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)عندما قام بالتستر على احد المطلوبين ، فأرسل إليه القاضي وقال له : **"ظلمت وأسأت فيما فعلت، عهدت إلى رجلٍ وقد أخذه حكمي فآويته وسترته ، تريد أن تمنع الحد أن ينفذ عليه"**[٤] وهدده بأنه سوف يعاقبه على ذلك.

ولعل أكثر المواقف شدة بوجه السلطة وانتقادها ، ذلك الموقف الذي وقفه القاضي منذر بن سعيد البلوطي[٥] بوجه الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) والذي نقلته أغلب المصادر المختصة بتاريخ الأندلس ، إذ كان

الخليفة الناصر الدين الله من شدة شغفه ببناء مدينة الزهراء المشهورة ، انه بالغ في بنائها، وتزيين سقوفها بالياقوت والجواهر النفيسة ، والتي كلفت ميزانية الدولة ، فانشغل الخليفة عن حضور صلاة الجمعة ثلاث مرات ، فأراد القاضي أن يعظه وينتقده على تركه صلاة الجمعة ، فقرأ في خطبته قوله تعالى:﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ ﴾[٦] ولما سمع الخليفة الناصر ذلك أدرك أن القاضي يريد توبيخه فقال لولده وولي عهده الحكم : **"ما أراد منذر إلا توبيخي على رؤوس الأشهاد فقال له ولده الحكم انه رجل صالح وما أراد إلا خيراً"** ، فأمر الخليفة بفرش قصر الزهراء وأمر بأعداد الطعام وبعث إلى الفقهاء وكبار رجالات الدولة والقضاة فحضروا ، وجلس الخليفة على سرير ملكه وتصدر المجلس ، وكان آخر الداخلين القاضي منذر بن سعيد وعليه ثياب متواضعة ، فجلس آخر الناس ، فأشار إليه الخليفة بالتقدم ليجلس بجانبه فقال له : **"يا أمير المؤمنين إنما يقعد الرجل حيث انتهى إليه المجلس ، ولا يتخطى الرقاب"** وفي الوقت الذي اخذ القوم يتأملون بناء القصر ويثنون على بنائه ، كان القاضي مطرقاً برأسه إلى الأرض ولا يتكلم، فقال له الخليفة : وأنت أيها القاضي كيف رأيت هذا المجلس ؟ ، فقال القاضي : يا أمير المؤمنين، ماذا أقول لك والشيطان قد أملى لك وزين لك فعلك ، ولم يرض منك إلا أن يجعلك كافراً ، فغضب الخليفة وقال : بماذا ؟ فتلى عليه قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٧] . فنكس الخليفة الناصر رأسه ، وبدأت دموعه تنحدر على لحيته خشوعاً لله تعالى ، فأقبل عليه القاضي وقال له : جزاك الله عنا ، وعن نفسك خيراً وعن المسلمين والإسلام خير الجزاء ، وكثر في الناس من أمثالك" فقام الخليفة من مجلسه يستغفر الله ، وانفض من حوله[٨] .

يتضح من خلال ذلك ، أن الحكام في الأندلس كانوا يتقبلون النقد من قضاتهم بكل رحابة صدر ، لأنهم أدركوا مدى أهمية المكانة العلمية الشرعية التي تمتع بها القضاة ، وكانت لهم ثقة عالية بعلمهم وورعهم ، ومن جهة أخرى لم يكن انتقاد القضاة لحكامهم ، إلا بسبب تقصيرهم تجاه رعيتهم وصرف الأموال في غير مواضعها لأنها أموال عامة . وهذا يدل على حرص قضاة الأندلس على مصلحة البلاد والعباد .

وما كان وقوف القضاة بوجه حكامهم إلا إحقاقاً للحق وإرجاعه لأصحابه ، فقد ذكر أن القاضي محمد بن السليم[٩] وقف بوجه الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) لإرجاع قطعة ارض كانت لامرأة ، عندما أراد الخليفة ضمها إلى قصره وبنائها ، وبعد أن امتنعت عن بيعها أخذها عمال الخليفة منها غصباً ، وتم بنائها

وزرعها، حتى أصبحت بديعة المنظر ، فاشتكت المرأة عند القاضي ، فركب القاضي حماره، وجعل عليه خرجاً كبيراً لا يستطيع حمله إلا بمساعدة جماعة من الرجال، وذهب إلى قصر الخليفة فدخل عليه ، فتعجب الخليفة من ذلك وسأل عن سبب مجيء القاضي بهذا الوقت ، فقال له القاضي : **"أريد ملأ هذا الخرج من تراب هذا الموضع ، فتعجب الخليفة من تصرفه ، وأمر بملئه ، فقال له القاضي : أدل عليك أدلال العلماء على الملوك الحكماء ألا ينقل هذا الخرج على الحمار إلا أنا وأنت ، فضحك الخليفة ، وقال : كيف نطيق ذلك أيها القاضي ؟ فبكى القاضي وقال له : فكيف نطيق أن نطوق هذا المكان أجمعه من سبع أرضين ، في حلقي وحلقك يوم القيامة وأنا شريكك في الإثم"**[١٠] فبكى الخليفة وأمر بإرجاع الأرض بكل ما فيها من البناء والزروع إلى هذه المرأة .

فضل قضاة الأندلس الوقوف بوجه السلطة في الدنيا على تحمل العقوبة بالآخرة، لأنهم كانوا يدركون أن السلطان أو الحاكم إذا اخطأ ولم يقف بوجهه القاضي ، كان شريكاً معه في الإثم ، وهذا شعور من القاضي بالمسؤولية الملقاة على عاتقه في نشر العدل ورفع الظلم ، ومايلفت النظر في ذلك هو أسلوب قضاة الأندلس في انتقاد الحكام واقناعهم عن الإقلاع عن الظلم ، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها من خلال تذكيرهم بالآخرة وعقاب الله سبحانه وتعالى للعصاة .

لكن لم يستمر موقف القضاة في الأندلس على ما هو عليه في الوقوف بوجه السلطة، لاسيما في أواخر عصر الحجابة العامرية وفي فترة الفتنة (٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠١-١٠٣٠م)التي شهدتها الأندلس ، فقد سجلت لنا المصادر غياب الوقفة الجادة من القاضي بوجه السلطان، ومنها شهادة القاضي ابن ذكوان[١١] وقضاة الأندلس على عهد تولية الحاجب عبد الرحمن شنجول[١٢] لولاية العهد ، الذي تجرأ على انتزاعها من الخليفة هشام المؤيد بالله[١٣] .

وكذلك عندما قام المهدي[١٤] بالحجر على الخليفة هشام ، وجاء برجل يهودي يشبهه، وادعى انه مات ، واحضر القاضي ابن ذكوان ليصلي عليه ، ثم بعد فترة أخرجه عندما رأى أصرار البربر على دخول قرطبة ، فأرسل القاضي نفسه لإقناع البربر على عدم دخول قرطبة ، وأن الخليفة مازال حياً ، فضحك البربر على القاضي واستهزؤوا به ، كيف يصلي عليه بالأمس واليوم يقنعهم بأنه حي[١٥] . الم يكن أجدر بالقاضي أن يكون له موقفاً حازماً مع السلطان ، ونحن نعلم أن أسلافه من القضاة وقفوا بوجه حكامهم ، على الرغم من شدتهم وسطوتهم ؟، ولكن يبدو أن الأحداث التي مرت بها قرطبة جراء الخراب والدمار والفوضى نالت من مكانة القاضي كما نالت من مكانة السلطان نفسه . وكان العديد من الفقهاء الكبار قد غادروا قرطبة بسبب اندلاع أحداث الفتنة إلى مدن الأندلس الأخرى

مما جعل قرطبة بحاجه إلى الفقهاء الذين يسند لهم القضاء ويكونون قادرين على الوقوف بوجه الخطأ الذي يصدر عن الحاكم .

ثانياً: تقديم المشورة للأمراء والخلفاء :

اسهم قضاة الأندلس ، وبشكل كبير في تقديم المشورة للحكام ، وفي كافة المجالات ، بعد أن أدرك حكام الأندلس مدى العلم والورع لدى قضاتهم ، فكانت ثقتهم كبيرة بهم وبرأيهم ، فأصبحت استشارتهم من الأمور المهمة لدى الحكام ، وقد ظهر لنا من خلال النصوص ، أن هناك أسماء بارزة من قضاة الأندلس عملوا على تقديم المشورة للحكام وقد ألقت هذه المشورة الخيرية بظلالها على الصالح العام . ولم تقتصر المشورة على الجانب الشرعي فحسب ، وإنما تعدت ذلك حتى شملت أمور البناء والسياسة فعندما أراد الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله زيادة المسجد الجامع ، اجتمع بالقاضي منذر بن سعيد البلوطي ، وجمع من الفقهاء للنظر في الزيادة ، وتقديم المشورة بهذا الخصوص[١٦] .

كما ورد في ترجمة القاضي اسلم بن عبد العزيز([١٧]) انه **"رفيع الدرجة ، وعلو الهمة في الإدراك ، معروف النصيحة والإخلاص للأمراء"**[١٨] .

كان لخبرة القضاة في الأندلس في الأمور العامة والخاصة ، أثراً كبيراً في اعتماد حكام الأندلس على مشورتهم ، فكانوا المرجع الأول للحكام في كل صغيرة وكبيرة ، فقد كان القاضي احمد بن ذكوان في بداية عهد الدولة العامرية لا يفارق الحاجب المنصور بن أبي عامر(٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) ، وكذلك ابنه الحاجب عبد الملك المظفر(٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠١-١٠٠١م) معظم وقته ، وكانوا يأخذون برأيه ومشورته ، بعد أن عرفا نجاح مشورته وصواب رأيه ، وقد ذكر أن المنصور بن عامر خصص له بيتاً داخل قصره ، وكان يأتيه آخر النهار بنفسه ، ويجلس معه ، فيشاوره بكل ما يحتاج إليه في استقامة دولته ، ومن الجدير بالذكر أن القاضي لم يسأله مسألة تخصه طيلة حياته ، أو تحقيق حاجه لنفسه ، وإنما اقتصرت مشورته على ما يخص مصلحة البلاد ، ولم يقطع الحاجب المنصور ، ولا ابنه الحاجب المظفر أمراً دونه إلى أن ماتا ، وكان محله عند الحاجب المنصور فوق محل الوزراء وطبقات العمال[١٩] .

ثالثاً: المناصب السياسية والإدارية التي تولاها قضاة الأندلس :

أسهم قضاة الأندلس في إدارة الوظائف والخطط السياسية والإدارية إلى جانب توليهم منصب القضاء ، وقد ساعدهم في ذلك قدراتهم العلمية والقيادية لإدارة تلك الخطط، فكان لهم دور كبير في إدارتها . ومن هذه الخطط :

١- **خطة الوزارة** : لم تكن خطة الوزارة قائمة في الأندلس خلال عهد الفتح والولاة، لأن الأندلس كانت تابعة ادارياً لولاية الشمال الأفريقي ، وبعد وصول الأمير عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وإقامة الإمارة بدأت تظهر معظم نظم الدولة المستقلة بما في

ذلك منصب الوزارة ، فقد اتخذ الأمير الداخل عدداً من الوزراء الذين كان لهم دور في إدارة دولته ، ثم بعد ذلك اتسعت خطة الوزارة في الأندلس بشكل ملحوظ[٢٠] .

ولسنا بصدد سرد التطور التاريخي لهذه الخطة في الأندلس ، وإنما لبيان دور قضاة الأندلس بإدارتها ، فقد تولى عدد من قضاة الأندلس منصب الوزير بعد أو قبل منصب القاضي ، ومنهم من جمعت له الوزارة والقضاء في آن واحد ، فقد جاء في ترجمة القاضي النضر بن سلمه[٢١] أن الأمير عبد الله بن محمد(٢٧٥-٣٠٠هـ) استوزره بعد أن تولى منصب القضاء[٢٢] . وهذا يشير إلى الجمع بين السلطتين القضائية والتنفيذية .

ومن القضاة الذين جمع لهم منصبين معاً القاضي أبو المطراف عبد الرحمن بن فطيس [٢٣]، وذلك على عهد الحاجب المظفر عبد الملك بن ابي عامر[٢٤] .

كما ولي القاضي احمد بن ذكوان الوزارة مجموعة مع القضاء أيام الحاجب عبد الرحمن شنجول[٢٥] . وكذلك القاضي يونس بن عبد الله المعروف بابن الصفار[٢٦] جمع له الوزارة مع القضاء أيام حكم الدولة العامرية[٢٧] .

٢- **خطة الشرطة :** يسمى صاحب الشرطة في الأندلس صاحب الليل وقسمت الشرطة في الأندلس إلى شرطة كبرى وشرطة صغرى .أما الكبرى لمحاسبة أهل المراتب السلطانية ، وأما الصغرى لمحاسبة العامة من الناس[٢٨] . وقد استحدث في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله منصب الشرطة الوسطى[٢٩] .

وقد استخدم منصب الشرطة لحفظ الأمن والنظام . والحفاظ على صيانة الممتلكات العامة ، وكبح المعتدين ، والحد من وقوع الجريمة ، ومعاقبة شارب الخمر وصاحب الزنا[٣٠] .

ونظراً لأهمية منصب الشرطة لدى الأمراء والخلفاء في الأندلس ، فإنهم كانوا يختارون من لديه القدرة والكفاءة العالية لإدارتها ، وقد أسندت هذه الخطة لعدد من قضاة الأندلس ، ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط تولى هذه الخطة القاضي موسى بن زياد إلى جانب منصب القضاء[٣١] وهذا مثل آخر على الجمع بين التداخل بين السلطات في الأندلس ، وهو أمر ليس بجديد في النظم العربية الإسلامية.

واسند الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله خطة الشرطة إلى قاضيه محمد بن أبي عامر في اشبيلية[٣٢] . كما ولي القاضي احمد بن نصر بن خالد أحكام الشرطة إلى جانب القضاء في كوره جيان أيضاً[٣٣] كما تولى القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (ت ٣٥١ هـ /٩٦١ م) منصب الشرطة إلى جانب القضاء في كوره البيرة على عهد الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله[٣٤] .

ومن قضاة الدولة العامرية الذين تولوا خطة الشرطة إلى جانب القضاء ،القاضي عبد الرحمن بن محمد الرعيني (ت ٣٩٧ هـ /١٠٠٦ م) بأمر من الحاجب المنصور بن

أبي عامر في مدينة استجة[٣٥] . وكذلك القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن برطال (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) أحكام الشرطة إلى جانب القضاء في كوره جيان[٣٦] وكذلك القاضي قاسم بن محمد بن قاسم بن سيّار الذي تولى المنصبين معاً في اشبيلية[٣٧] واسند إلى القاضي علي بن محمد بن أبي الحسين منصب الشرطة الصغرى إلى جانب القضاء في احد ثغور الأندلس ، وتم مضاعفة راتبه إلى ثلاثين ديناراً[٣٨] .

٣- **خطة الرد :** لا تتوافر معلومات وافية عن هذه الخطة ، إلا أن صاحبها يسمى صاحب رد لما رد عليه الأحكام ، وكان يحكم فيما استراب به الحكام وردوه عن أنفسهم[٣٩] . وهي خطة تشبه خطة المظالم في الشرق ، وقد استعمل أهل الأندلس مصطلح المظالم للتعبير عن هذه الخطة في بعض الأحيان ، إلا أن الخطتين كانتا منفصلتين ثم تم دمجهما فيما بعد[٤٠] .

ولأهمية هذه الخطة في الأندلس تم إسنادها إلى كبار الفقهاء والعلماء ، وغالباً ما يتولى الفقيه هذه الخطة ثم يتولى بعدها القضاء ، غير أن عدداً من قضاة الأندلس أسهموا بإدارة هذه الخطة مع القضاء ، ومنهم القاضي موسى بن زياد على عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط[٤١] والقاضي عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي ، الذي تولى خطة الرد مع الفقهاء في مدينة فحص البلوط[٤٢] .

ومن قضاة الدولة العامرية الذين تولوا هذه الخطة إلى جانب القضاء القاضي احمد بن ذكوان أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر[٤٣] والقاضي أيوب بن عمر البكري (٣٣٥ – ٣٩٨ هـ / ٩٤٦ – ١٠٠٧م) الذي تولى خطة الرد إلى جانب القضاء في بلدة لبلة[٤٤] .

٤- **خطة السوق :** يعرف من يتولى هذه الخطة بصاحب السوق ، ومهمته النظر في الأسواق وما يجري بها من غش ، ويتفقد المكاييل والموازين وغيرها من أمور السوق، في حين تعرف هذه الخطة في المشرق بالحسبة ويسمى صاحبها بالمتحسب[٤٥] .

ولاشك أن أهل الأندلس كانوا يسمون خطة السوق في بداية عهد الدولة الأموية بولاية الحسبة[٤٦] . وقد ارتبطت هذه الخطة بشكل كبير بخطة القضاء والشرطة والمظالم، ويتم تعيين صاحب السوق في الاندلس بأمر من الأمير أو الخليفة بعد استشارة قاضي الجماعة بقرطبة وقضاة الكور والأقاليم الأخرى[٤٧] .

كان صاحب السوق في الأندلس يتقاضى راتباً من بيت المال ، وذكر أن الأمير عبد الرحمن الأوسط هو من جعل هذه الخطة منفصلة عن غيرها من الخطط ، وجعل رزق صاحبها ثلاثين ديناراً كل شهر [٤٨] .

تولى عدد من قضاة الأندلس هذه الخطة إلى جانب القضاء ، ومنهم القاضي احمد بن نصر بن خالد قاضي كوره جيان على عهد الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله[٤٩] .

والقاضي أبو المطراف عبد الرحمن بن محمد الرعيني (ت ٣٩٧هـ / ١٠٠٦م) بأمر من الحاجب المنصور بن أبي عامر[٥٠]

٥- خطة السكة : اختلفت الروايات حول البدايات الأولى لظهور هذه الخطة في الأندلس ، وقيل أن أول من أنشأها الأمير عبد الرحمن الاوسط ، الذي قام بأحداث دار السكة بقرطبة وضرب الدراهم باسمه[٥١] إلا انه لا يمكن التسليم لذلك ، فقد اثبت أن العملة في الأندلس كانت تضرب منذ عهد الولاة ، وقد وجد دينار ضرب بالأندلس سنة ٩٨هـ / ٧١٦ م في عهد الولي الحر بن عبد الرحمن الثقفي ٩٧ – ١٠٠هـ /٧١٥ – ٧١٨م[٥٢] .

تطورت هذه الخطة بالأندلس إلى أن تم إنشاء دار للسكة في قرطبة على عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله سنة ٣١٦ هـ /٩٢٨م . والغرض من إنشاء هذه الخطة لمنع عمليات الغش والتدليس في العملة ، وكان صاحبها يعرف بالأندلس باسم صاحب السكة أو صاحب خطة السكة[٥٣] .

ومن القضاة الذين تولوا هذه الخطة إلى جانب القضاء القاضي محمد بن أبي عامر المعا فري الذي كان متصرفاً بعدة خطط إلى جانب القضاء على عهد الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله[٥٤] .

رابعاً: إسهامات قضاة الأندلس في الواجبات العسكرية :

لم تقتصر إسهامات قضاة الأندلس في الحياة السياسية والإدارية فحسب وإنما كانت لهم إسهامات واضحة في الواجبات العسكرية ، وقد اثبتوا كفاءة عالية بالواجبات العسكرية التي شاركوا بها أو اسندت اليهم وعلى مر العصور في الأندلس، وهذا دليل على شجاعة القضاة واستعدادهم للتضحية في سبيل الدفاع عن دينهم وأرضهم ، فضلاً عن انه جزء من واجبهم الشرعي ، فقد وقف قضاة الأندلس جنباً إلى جنب مع قادة الجيوش لقتال الأعداء والمتمردين ، بل أن عدداً منهم أسندت له مهمة قيادة الجيش ، فضلاً عن استشهاد عدد منهم في سوح المعارك . وهم في هذا شأنهم شأن سائر العلماء في الاندلس فكانوا يتقدمون الصفوف في ساحات المعارك دفاعاً عن العقيدة وأهلها وديارها .

اشتهر عدد من قضاة الأندلس في عهد الإمارة بصفاتهم وواجباتهم العسكرية، ومنهم القاضي معاوية بن صالح الحضرمي [٥٥]، الذي كان يكلف بواجبات عسكرية إلى جانب القضاء ، فعندما غزا الأمير عبد الرحمن الداخل سرقسطة لإخضاع المتمردين فيها ، كان القاضي معاوية بن صالح في صفوف المقاتلين الأولى وهو يرتدي زيه العسكري الكامل ، ولا يبرح مكانه حتى تنتهي الحرب[٥٦] .

أما القاضي الفرج بن كنانة[٥٧] فكان معروفاً بفروسيته وشجاعته ، وقد ثبت انه غزا مع القائد عبد الكريم عبد الواحد بن مغيث الرومي ، احد كبار قادة الجيش في عهد

الإمارة، وكان معقوداً له على لواء جند كوره شذونة إلى بلد جليقية في الثغر الأقصى ، وقد اثبت في هذه الغزوة شجاعةً فائقة ، وقتل من جنود النصارى الكثير[٥٨] .

وفي عصر الخلافة الأموية حفظت لنا المصادر أسماء عدد من القضاة الذين خرجوا على رؤوس السرايا للجهاد ، وكان لهم دور عسكري متميز ، فقد جاء في ترجمة القاضي محمد بن عبد الله بن ابي عيسى[٥٩]، انه كان لا يفارق لباس الحرب ، وكان الخليفة عبد الرحمن الثالث يعتمد عليه في ترتيب جيوش الثغور والإشراف عليها، وإدخالها الحرب ، وكان على رأس أول سرية خرجت إلى بلاد الحرب في عهده[٦٠] .

وكذلك القاضي جحاف بن يمن[٦١] ، الذي ولاه الخليفة عبد الرحمن الثالث قضاء مدينة بلنسية[٦٢] . كان له دور عسكري متميز ، فقد استشهد في غزوة الخندق الشهيرة سنة ٣٢٧هـ /٩٣٨م[٦٣] .

كما أسهم قضاة الأندلس في تشجيع المقاتلين على القتال ، وحثهم على الجهاد فعندما أراد الخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله عقد لواء إحدى الغزوات أحضر القاضي محمد بن يوسف ، قاضي مدينة قبرة[٦٤] ، وأمره برفع اللواء ، فقرأ سورة الفتح ، ورفع اللواء بالتكبير والتحميد والتهليل ، ولجّ بالدعاء والابتهال الى الله ، فأعطى للمقاتلين دفعة معنوية كبيرة في تلك الغزوة[٦٥] .

اما قضاة الدولة العامرية ، فلم يكونوا أقل دوراً ممن سبقهم في الواجبات العسكرية ، فقد رافقوا الجيش الى ساحات القتال ، حتى ان بعضهم لم يتخلف عن غزوة ، مثل القاضي أحمد بن ذكوان ، الذي كان مرافقاً للحاجب المنصور في جميع غزواته ولم يفارقه[٦٦] .

وكذلك القاضي الحسن بن عبدالله الجذامي ، قاضي مدينة رية[٦٧] ، الذي رافق الحاجب المنصور أيضاً في معظم غزواته ، وقد ذكر انه كان شجاعاً في ملاقاة الاعداء ، وكان يتذكر عند قتاله قول رسول الله ﷺ : **"لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً"** ، ومن شدة شغفه لنيل الشهادة نال شرفها في إحدى غزواته مع الحاجب المنصور بن ابي عامر، بعد ان ابلى بلاءً حسناً[٦٨] .

أما أحداث الفتنة التي شهدتها الاندلس ، فقد كانت شاهدة على استشهاد عدد من القضاة في الاندلس في تلك الفترة .

ومن القضاة الذين استشهدوا باحداث الفتنة أيضاً ، القاضي ابو عبدالله محمد بن عيسى المريني ، قاضي مدينة تطيلة[٦٩] ، وكان موصوفاً بالشجاعة ومثابراً على الجهاد وقد استشهد في حرب المهدي مع البربر سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م[٧٠] .

فضلاً عن القاضي سعيد بن محسن قاضي مدينة سالم ، الذي كان مواظباً على الجهاد ، واستشهد أيضاً في أحداث الفتنة ، سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠م[٧١] .

ومنهم القاضي ابو الوليد بن الفرضي [٧٢]، الذي تولى القضاء في عدة مدن، الذي استشهد في أحداث الفتنة سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٢م ، وذكر انه في رحلته الى الحج تعلق بأستار الكعبة ، وسأل الله الشهادة ، فذكر من رآه بين القتلى وهو في رمقه الأخير يردد قول رسول الله ﷺ : **"لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء وجرحه يوم القيامة يَثْعُبُ دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك"**[٧٣] .

الخاتمة

تبين لنا من خلال صفحات هذا البحث ما يلي :

١- كان لوقوف قضاة الأندلس بوجه السلطان الأثر البالغ في نشر روح العدل والمساواة ومنع الظلم عن الرعية ولم تأخذهم لومة لائم في انتقاد السلطة ومحاسبتها ولاسيما فيما يتعلق بمصلحة البلاد ،وفضلوا الوقوف بوجه السلطة في الدنيا على تحمل العقوبة في الاخرة ،ادراكاً منهم أن السلطان اذا اخطأ ولم يقف بوجهه القاضي كان شريكاً له في الاثم .

٢- تعددت اوجه المشورة لقضاة الأندلس من الامراء والخلفاء ،نظراً لمكانة القاضي الدينية والعلمية والاجتماعية،وقد القت مشورة القضاة بظلالها الخيرية على الصالح العام.

٣-تمتع قضاة الاندلس بمكانة عالية عند الامراء والخلفاء وعامة الناس في الاندلس .

لذلك أسندت اليهم العديد من المناصب السياسية والادارية والعسكرية، كما تدرج القاضي في الاندلس في عدة مناصب إدارية قبل توليه منصب القضاء مثل الكتابة والشورى وخطة الرد . مما اسهم في تطور مهارات القاضي وقدراته على إداء وتحمل اعباء المنصب ، فقد لاحظنا ان بعض قضاة الاندلس كانوا يفضلون الجلوس معتمدين على خبرتهم في الكتابة والشورى دون الاستعانة بكاتب او فقيه مشاور مثل القاضي محمد بن بشير والقاضي مصعب بن عمران.

٤-اثبت قضاة الاندلس شجاعة فائقة في الواجبات العسكرية التي كلفوا بها، واسهموا في رفع معنويات المقاتلين ،ودليل شجاعتهم أن عدداً منهم استشهد في ساحات المعارك.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

- ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٨م).
١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام هراس ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
٢- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ،ط١ ،(القاهرة، ١٩٦٣م).

- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (ت١٦٥هـ/٧٨١م)،
٣- صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة، (ب ك ، ١٤٢٢هـ) .

- ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي ، (ت٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ،
٤-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس،ط١ (الدار العربية للكتاب، تونس ، ١٩٧٩).
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري، (ت٥٧٨هـ / ١١٨٢ م) ،
٥- كتاب الصلة ، تحقيق السيد عزت العطار ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (ب ك ، ١٩٥٥ م).
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،
٦- الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، تحقيق احمد محمد شاكر و فؤاد عبد الباقي ، (مصر ، ١٩٧٥م) .
- الجنابي ، اسماعيل مجبل حمد
٧- وزراء الدولة الاموية في الاندلس ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩م .
- ابن حبان ،محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ التميمي الدارمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)،
٨- الثقات ، ط١ ،دائرة المعارف العثمانية ،(الهند،١٩٧٣).
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،
٩- تهذيب التهذيب ،مطبعة دائرة ا النظامية ،(الهند، ١٣٢٦هـ).
- الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد، (ت٤٨٨هـ / ١٠٩٥ م) ،
١٠- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق إبراهيم الابياري ،ط٢، (القاهرة ، ١٩٨٩ م).
- الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن منعم ، (ت على الارجح ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) ،
١١- صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشر ليفي بروفنسال ،ط٢، (دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٨ م).
- ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف ، (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) ،
١٢- المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ، القسم الثالث ، نشر ملشورم انطونية ، (باريس ١٩٣٧م).
١٣- المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ، القسم الخامس ، نشر ب شالميتا ، (مدريد ، ١٩٧٩ م) .
١٤- المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق صلاح الدين الهواري،ط١، (بيروت ٢٠٠٦م).
- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي،(ت٥٢٨هـ/١١٣٣م،
١٥- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الأندلس ،تحقيق محمد علي شوابكة ،ط١ ،مؤسسة الرسالة (بيروت ،١٩٨٣م).
- الخشني ، محمد بن الحارث ،(ت٣٦١هـ/٩٧١م)،
١٦- قضاة قرطبة ،تحقيق ابراهيم الابياري ،ط٢ ، دار الكتاب المصري ،(القاهرة ،١٩٨٩م).
١٧- أخبار الفقهاء والمحدثين ،وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ،ط١ ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٤م) .

- ابن الخطيب الغرناطي،أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد ،(٧٧٦هـ/ ٣٧٤م)،
١٨- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق يوسف علي طويل ،ط١، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م).
١٩- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سعيد كسروي حسن ،ط١، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج٢ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ،
٢٠- المقدمة ، تحقيق يحيى مراد ،ط١ ، مؤسسة المختار ، (القاهرة ، ٢٠٠٨م) .
- الخلف ، سالم بن عبد الله
٢١- نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس ، (السعودية ، ٢٠٠١م).
ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،
٢٢- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت ،١٩٩٤م) .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ،
٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،ط١ ، (بيروت ، ١٩٧٨م).
٢٤- سير اعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٥م).
٢٥- تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .
- ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي ، (ت٦٨٥هـ/١٢٥٨م) ،
٢٦- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف،ط٢، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨).
- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ،(ت٩١١ه/١٥٠٥م) ،
٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية ، (لبنان، ب ت) .
- ابن عذاري ، أبو العباس احمد محمد المراكشي ، (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)،
٢٨- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج – س كولان وليفي بروفنسال ، (دار الثقافة ، بيروت ، د ت) ، ج٢ .
٢٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، (بيروت ، ب ت) ، ج٣ .
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله ، (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،
٣٠- تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٥م).
- ابن العماد الحنبلي ، أبو فلاح عبد الحي ، (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)،
٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط ،دار ابن كثير (دمشق ، ١٩٨٦م) .
- عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض ، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)،
٣٢- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب الامام مالك ، تحقيق احمد بكر محمود ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت، ب ت).

- ابن فرحون المالكي ، برهان الدين بن علي بن محمد ، (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)،
٣٣- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، تحقيق احمد الاحمدي ، مكتبة دار التراث ،(بيروت ، ب ت) .
- ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) ،
٣٤- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق إبراهيم الابياري ،ط٢، (القاهرة ، ١٩٨٩م).
- الكبيسي ، خليل ابراهيم
٣٥- دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالاندلس في عصري الامارة والخلافة ، دار البشائر ، (بيروت ، ١٩٨٣م).
- مجهول المؤلف ،
٣٦- ذكر بلاد الاندلس ، تحقيق لويس مولينا ، (مدريد، ١٩٨٣م).
- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ،
٣٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت ، ١٩٦٧م) .
٣٨- ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٣٩م).
- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد ، (ت قبل ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) ،
٣٩- تاريخ قضاة الأندلس ،المسمى المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق لجنة من احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨٣م).
- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ،
٤٠- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق احمد كمال زكي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م) ، ج[٢٣] ،الخاص بالأندلس .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،
٤١- معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥م).
٤٢- معجم الادباء ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ،ب ت).

الهوامش

(١) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٤٧ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ١٧٤/٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٢٤٦/٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٢٦/٩ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص٤٣ .

(٢) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص٤٨ .

(٣) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص١٤٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٥٢/١ .

(٤) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص١٥٠ .

(٥) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٢٣٧ ؛ ابن خاقان ، مطمح الانفس، ٣٢٧/١ ؛ ياقوت ، الحموي ، معجم الادباء ، ١٠/ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ٣٠١/٢ ؛ الذهبي ، سير ، ١٧٤/١٦ ؛المقري ، ازهار الرياض، ٢٧٣/٢ ؛ المقري ، نفح الطيب، ٣٧٢/١ .

(٦) سورة الشعراء، الآيات ١٢٨،١٢٩،١٣٠،١٣١.

(٧) سورة الزخرف ،الآيات، ٣٣ – ٣٤ – ٣٥ - .

(٨) ينظر ، النوبري ، نهاية الأرب ، ٢٣ /٣٩٨ – ٣٩٩ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٧٧/١٦ ابن الخطيب الغرناطي أعمال الإعلام ، ٣٩/٢- ٤٠ ، مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ص١٦٥- ١٦٦ ، المقري نفح الطيب ، ٥٧٠/١ -٥٧١ ، المقري أزهار الرياض ، ٢٨١/٢ .

(٩) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٢٣٨ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماءالاندلس، ٤٣/١ ، عياض ، ترتيب المدارك، ٥٤١/٤ . ابن فرحون ، الديباج المذهب، ٢٥٩/١ . النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس، ص٧٥ .

(١٠) النوبري ، نهاية ألأرب ، ٤٠١/٢٣ .

(١١) حول ترجمته ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ٢٠٤/١ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ا، ٦٦٢/٤ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٧ .

(١٢) وهو عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر ،كنيته أبو المطرف ،وتلقب بالمأمون والناصر لدين الله ،تولى الحكم وعمره خمس وعشرون سنة ،لقب بشنجول منذ حداثته أو شانجه الصغير أي الأحمق ،وإنما لقب بذلك ،لأنه كان حفيداً لشا نسو بن غرسيه مللك نافار ،وكانت أمه نافاريه تزوجها المنصور بن أبي عامر ،واعتنقت الإسلام وسميت عبده وكان ولدها عبد الرحمن أشبه الناس بجده ، ينظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢٧٠/١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،٣٨/٣- ٣٩ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الأعلام ، ٨٥/٢ .

(١٣) ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ٢٧١/١ ، ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الأعلام ، ٨٧/٢.

(١٤) وهو محمد بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الثالث ،لقبه المهدي ،وكنيته أبو الوليد ، أمه اسمها مزنه،وتعرف بالعرجاء لخلع كان فيها ، ولد سنة ٣٦٦هـ ، تولى الحكم مرتين ، الأولى يوم خلع الخليفة هشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ ، وكانت تسعة أشهر ، والاخرى بعد بعد تولي سليمان المستعين ، وكانت تسعة وأربعين يوماً ، ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٤٧/٢ ؛ ابن الخطيب الغرناطي، أعمال الأعلام ، ١٠٢/٢-١٠٣.

(١٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٧/٣ .

(١٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٦/٢ .

(١٧) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٢١٢ ؛ الخشني ، اخبار الفقهاء، ص٣١ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ١٦٧/١ ؛الحميدي، جذوة المقتبس، ٢٦٧/١ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٣٠/١ .

(١٨) ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، ٢٢٩/١ .

(١٩) عياض ، ترتيب المدارك ، ٦٦٣/٤ ، ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٨ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص٨٥ .

(٢٠) حول التطور التاريخي لحظة الوزارة في الأندلس ، ينظر : الجنابي ، إسماعيل مجبل حمد ، وزراء الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨٠ – ٤٢٢ هـ/ ٧٥٥ – ١٠٣١ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة ألأنبار ، ٢٠٠٩م ، ص٢٩ وبعدها .

(٢١) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص١٨٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٥٣/١ .

(٢٢) ابن حيان ، المقتبس (انطو نية) ، ص٦ ؛ ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١٢٣/١ .

(٢٣)حول ترجمته ينظر: ابن سعيد ، المغرب ، ١٥٧/١ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٩٩.

(٢٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٩٨ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص٨٧ .

(٢٥) عياض ، ترتيب المدارك ، ٦٦٤/٧ .

(٢٦) حول ترجمته ينظر: ابن سعيد ، المغرب ، ١،١٥٩ ؛ ابن يشكوال ، الصلة ، ص٦٤٦ ؛ابن عذاري، البيان المغرب، ٩٢/٣ .

(٢٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٦٤٦ .

(٢٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢١٧/٢-٢١٨ .
(٢٩) ابن حيان ، المقتبس(شالميتا) ، ص٢٥٢ .
(٣٠) المقري ، نفح الطيب ، ٢١٧/٢ .
(٣١) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص١٩١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٢٥/٢ .
(٣٢) ابن حيان ، المقتبس (الهوا ري) ، ص٥٢ .
(٣٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ١٠٧/١ .
(٣٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ،
(٣٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٩٦ (وترجمة القاضي في نفس الصفحة) .
(٣٦) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ٧٩٣/٢ وللمزيد حول ترجمة القاضي ينظر : عياض ، ترتيب المدارك ، ٣٠٧/٦ ؛ ابن سعيد المغرب ، ٢١٥/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥٧/١٧ ؛ الذهبي تاريخ الإسلام ، ٣٠٦/٢٧ .
(٣٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ٦١٦/٢ .
(٣٨) ابن حيان ،المقتبس (الهوا ري) ، ص٥٩ .
(٣٩) النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص٥ .
(٤٠) الكبيسي ، دور الفقهاء ، ص١٨١-١٨٢ .
(٤١) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص١٩٨ .
(٤٢) ابن حيان ، المقتبس (الهوا ري) ، ص٧٨ (وفحص البلوط هي إحدى نواحي قرطبة يحتوي على جبال ومعادن نفيسة مثل الزئبق الذي يحمل منها إلى جميع البلاد وشجر البلوط واليها انتسبت عدة مدن ، وفيها أسواق ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجمه البلدان، ٤٩٢/١ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٤٠ .
(٤٣) عياض ، ترتيب المدارك ، ١٦٢/٧ .
(٤٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ص١١٤ ؛ ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ١٨١/٢ ولبله هي إحدى مدن غربي الأندلس بينها وبين قرطبة خمسة أيام ، وهي كثيرة الفضائل والثمر والزرع ، وهي مدينة محصنة لها سور منيع ، ينظر : ياقوت الحميري ، معجم البلدان ١٠/٥ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص١٦٨- ١٦٩ .
(٤٥) الكبيسي ، دور الفقهاء ، ص١٨٤ .
(٤٦) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ع١ج٢ ، ص٣١٣ .
(٤٧) الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، (السعودية ، ٢٠٠٣م) ، ٨٤٣/٢ .
(٤٨) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٦/١ .
(٤٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ١٠٧/١ ؛ ابن حيان المقتبس (الهوا ري) ، ص٧٥.
(٥٠) ابن الآبار ، التكملة ،
(٥١) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٦/١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩١/٢ .
(٥٢) الخلف ، نظم حكم الأمويين .
(٥٣) ابن حيان ، المقتبس (شالميتا) ، ص٢٤٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٨/٢ .
(٥٤) ابن حيان ، المقتبس (الهوا ري) ، ص٥٢ .
(٥٥) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٥٠ ؛ الخشني، اخبارالفقهاء، ص١٣٩ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٤٧٠/٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٤/٩ ؛ الذهبي ، سير ، ٥٧٣/٦، ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ٢٠٩/١٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٤٣/١ .
(٥٦) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص٥٤ .

(٥٧) حول ترجمته ينظر: الخشني ، اخبار الفقهاء، ص٢٢٣ ؛ الخشني ، قضاة قرطبة، ص٩٣ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ٥٤٢/١ ، ابن سعيد ، المغرب ، ١٤٦/١ .

(٥٨) الخشني ، قضاة قرطبة ، ص٩٤ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ٥٨٦/٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ١٤٥/٤ ؛ النباهي تاريخ قضاة الأندلس ، ص٥٤ .

(٥٩) حول ترجمته ينظر: الخشني ، قضاة قرطبة، ص٢٣٣ ؛ عياض ، ترتيب المدارك، ٤٠٥/٤ .

(٦٠) عياض ، ترتيب المدارك ، ٤٠٧/٤ .

(٦١) حول ترجمته ينظر: ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس، ١٩١/١ .

(٦٢) من كبرى مدن الأندلس ، تقع شرقي قرطبة ، بينها وبين قرطبة ستة عشر يوماً ، وهي مدينة عامرة كثيرة التجارات ، وبها أسواق وبينها وبين البحر ثلاثة أميال ، وهي على نهر جار ، وبها بساتين وجنات ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٩٠/١ ، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص٤٧ .

(٦٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ١٩١/١ . التفاصيل حول غزوة الخندق ينظر : ، عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ع١ ق١ ، ص٤٢٠ وعدها ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٢٤-٣٢٥ .

(٦٤) وهي مدينة بالاندلس تقع الى جنوب شرق قرطبة ، وبينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً ، ولها سوق ومسجد جامع ، فضلا عن انواع الثمار والغروس ، وهي معروفة بكثرة الزيتون ، ينظر ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٤٩ .

(٦٥) ابن حيان ، المقتبس (الهواري) ، ص١٧ .

(٦٦) عياض ترتيب المدارك ، ٦٦٣/٤ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الانجلس ، ص٨٥ .

(٦٧) وهي احدى كور الاندلس في قبلي قرطبة ، اول من نزلها من العرب هم جند الاردن ، وهي كثيرة الخيرات ، ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٧٩ .

(٦٨) النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ، ص٨٢-٨٣ .

(٦٩) احدى مدن الاندلس الى الشرق من مدينة سرقسطة ، ولها مدن وأقاليم عدة ، مشهورة بكرم تربتها ، وطيب ثمرها . ينظر ، البكري ، جغرافية الاندلس واوربا ، ص٩٠ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٦٤ .

(٧٠) عياض ، ترتيب المدارك ، ٦٨٨/٤ .

(٧١) ابن بشكوال ، ص٢٠٨ .

(٧٢) حول ترجمته ينظر: ابن بسام ، الذخيرة ، ٦١٤/٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٠٣/١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ١٠٥/٣ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ١٨٥/٣ ؛ المقري ، نفح الطيب، ١٢٩/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب، ٢٠/٥ .

(٧٣) ابن بسام ، الذخيرة ، مج٢ ، ق١ ، ص٦١٥ ؛ ابن سعيد ، المغرب / ١٠٣/١-١٠٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١٢٠/٢ .

(والحديث حسن صحيح ، أخرجه البخاري والترمذي ، ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ١٨/٤ ، رقم ٢٨٠٣ ، الترمذي ، سنن الترمذي ، ١٨٤/٤ ، رقم ١٦٥٦ .